

## التنمية السياحية المستدامة رهان الاقتصاد الجزائري ما بعد النفط

### Sustainable tourism development Algeria's post-oil economy bet

الدراجي لعفيفي<sup>(1)</sup> و عبد الرحمن أولاد زاوي<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup>كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة 8 ماي 1945-قائمة

laf\_derradji@yahoo.fr

<sup>(2)</sup>كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير.

جامعة محمد الشريف مساعدي- سوق أهراس- الجزائر

ouledzaoui80@yahoo.fr

#### المُلخَص:

تهدف هذه الدراسة الى إبراز كيفية تحقيق تنمية سياحية مستدامة لتكون أحد القطاعات الأساسية للاقتصاد الجزائري في مرحلة ما بعد النفط. من خلال تشخيص واقع القطاع السياحي والمعوقات والمشاكل التي يعاني منها واستراتيجية تطويره حتى أفق 2030، من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحي (SDAT2030). وقد توصلت الدراسة الى أن استراتيجية تنمية القطاع السياحي في الجزائر بصورة مستدامة تواجه مجموعة من التحديات، ووجب توفير الشروط المسبقة والضرورية لنجاحها.

**الكلمات المفتاحية:** التنمية المستدامة، التنمية السياحية، التنمية السياحية المستدامة، الاقتصاد الجزائري، التبعية للنفط.

#### Résumé :

Cette étude vise à mettre en évidence, comment parvenir au développement touristique durable, notamment l'un des principaux secteurs de l'économie algérienne dans la phase post-pétrolière. A travers un diagnostique bien étudié de la réalité du secteur touristique et avec tous les problèmes et les obstacles rencontrés, on va établir une nouvelle stratégie de son développement jusqu'au l'an 2030, à travers le Schéma Directeur d'Aménagement Touristique (SDAT2030). Cette étude a montré que la stratégie de développement durable du secteur touristique en Algérie est confrontée à un nombre considérable de défis. Alors, les conditions préalables et primordiales à son succès doivent être fournies.

**Mots clés :** développement durable, développement touristique, développement touristique durable, économie algérienne, dépendance au pétrole.

**Abstract :**

This study aims at highlighting how to achieve sustainable tourism development as one of the main sectors of the Algerian economy in the post- hydrocarbons phase. Through the diagnosis of the reality of the tourism sector and the obstacles and problems experienced and its development strategy until the prospect of 2030, and through the master plan of tourist development (SDAT2030) . The study found that the strategy of developing the tourism sector in Algeria in a sustainable manner faces a number of challenges. As a result the preconditions necessary for their success must be provided.

**Keywords:** sustainable development, tourism development, sustainable tourism development, Algerian economy, dependency on hydrocarbons.

**مقدمة :**

أصبحت السياحة أهم الأنشطة المولدة للعائدات المالية والمساهمة في التجارة العالمية، بل هناك من يعتبرها من بين صناعات المستقبل إذا ما أضيف إليها مفهوم الاستدامة الذي يعني ممارسة السياحة مع الحفاظ على مواردها من أجل الأجيال القادمة. وعلى غير ما يعتقد الكثير فإن تطبيق مفهوم السياحة المستدامة لا يعد مكلفا من الناحية المادية وإنما له عائد المادي والمعنوي على المؤسسات السياحية والاقتصاد الوطني ككل. كما أن تطبيق هذا المفهوم يعتمد على ثلاثة جوانب هامة تتمثل في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.

والجزائر تعد من بين الدول التي تتزاح فيها الجغرافيا والتاريخ لتكون إرثا سياحيا غنيا بمقومات سياحية طبيعية وتاريخية وثقافية هائلة، يفترض أن تجعلها قبلة للسياح من كل أنحاء العالم. مما يجعل من القطاع السياحي مصدرا هاما للدخل ومنعشا لاقتصاد ريعي يعتمد بشكل شبه كلي على عائدات المحروقات، إضافة إلى قدرته على حل العديد من المشاكل الاقتصادية كالبطالة والفقر وغيرها. لذلك أولت الدولة في السنوات الأخيرة اهتماما كبيرا للسياحة - خاصة في ظل عدم استقرار أسعار الحروقات-

وذلك بتبني استراتيجية لتنمية وتطوير هذا القطاع لتكون الجوائز مقصدا سياحيا منافسا على مستوى العالم، حيث أدرجت مسار التنمية السياحية ضمن شروط الاستدامة، من خلال تشجيع منتج سياحي ذا نوعية قادرة على تلبية الطلب الداخلي والخارجي وقابلة للإسهام في الحفاظ على التوازنات البيئية، باعتبارها رأس مال السياحة والعامل الرئيس للارتقاء بهذا القطاع. وعليه يمكن طرح الإشكالية التالية :

كيف يمكن تحقيق تنمية سياحية مستدامة لتكون أحد الركائز الأساسية للاقتصاد الجزائري في مرحلة ما بعد النفط؟

ومن أجل الإجابة على الإشكالية إرتأينا أن نقسم هذه الدراسة إلى

محورين:

المحور الأول: التنمية السياحية المستدامة.

المحور الثاني: استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.

المحور الأول: التنمية السياحية المستدامة.

**1- مفهوم التنمية المستدامة:** قد برزت محاولات عديدة لتعريف التنمية المستدامة، لا تزال متواصلة منذ 1987، إلا أنه يكاد يكون إجماع حول فكرة مفادها أنه مادام أن التنمية المستدامة مفتقدة لأساس نظري فكل التعاريف تبقى مجرد محاولات<sup>(1)</sup> ومن بين التعاريف التي تعرضت للتنمية المستدامة مايلي:

- عرفت لجنة "بورتلاند" التنمية المستدامة بأنها: "التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتها". واتفقت دول العالم في مؤتمر الأرض عام 1992 على تعريف التنمية المستدامة في المبدأ الثالث الذي أقره مؤتمر البيئة والتنمية في

"ريودي جانيرو" سنة 1992 على أنها " ضرورة إنجاز الحق في التنمية على نحو متساو والحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل." (2)

- كما عرفت اللجنة العالمية للبيئة والتنمية بأنها " التنمية التي تقضي بتلبية الحاجات الأساسية للجميع وتوسيع الفرصة أمام المجتمع لإرضاء طموحاتهم إلى حياة أفضل ونشر القيم التي تشجع أنماطا استهلاكية ضمن حدود الإمكانيات البيئية التي يتطلع المجتمع إلى تحقيقها بشكل معقول." (3)

2- التنمية السياحية المستدامة: يعتبر هذا النوع من التنمية معاصرا، إلا أن التنمية السياحية قد تهمل بعض الجوانب كالجانب البيئي مثلا، ولهذا جاءت التنمية السياحية المستدامة كأداة لإدارة الموارد البيئية لخدمة المجتمع مع الحفاظ عليها.

1-2- مفهوم التنمية السياحية المستدامة: تعرف التنمية السياحية المستدامة على أنها الاستخدام الأمثل للموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية داخل المواقع السياحية دون المساس بها، أو التعرض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها والاستجابة لمتطلباتها التنموية، دون تعريض البيئة والمقومات الطبيعية والبشرية للخراب والاستنزاف. (4)

كما عرفت المنظمة العالمية للسياحة: "هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضييفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها المتطلبات الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة". (5)

2-2- خصائص التنمية السياحية المستدامة: تتمثل أهمها فيما يلي: (6)

✓ السياحة المستدامة تهتم بنوعية الخبرات وطرق تقديمها؛

- ✓ السياحة المستدامة فيها عدالة اجتماعية باشتراك الشعب بصنعها ومعرفة حاجات السكان؛
  - ✓ تعمل ضمن حدود الموارد: الإقلال من التأثيرات، استخدام الطاقات، معالجة النفايات؛
  - ✓ تسمح للضيف أن يستمتع و يجد ما ينشده إلى جانب حماية المجتمع المضيف والبيئة؛
  - ✓ السياحة المستدامة تتوازن مع الصناعات الأخرى والأنشطة ضمن إطار الاقتصاد الوطني؛
  - ✓ السياحة المستدامة تتكامل مع الخطط المحلية والإقليمية والعالمية.
- 2-3- فوائد السياحة المستدامة:** تتمثل فوائد السياحة المستدامة فيما يلي: (7)
- ✓ تساعد على وضع تصور واضح للمقومات السياحية البيئية، الطبيعية، الثقافية والإنسانية؛
  - ✓ تضمن السياحة المستدامة توزيع عادل للفوائد والتكاليف؛
  - ✓ تولد وظائف مباشرة في قطاع السياحة وبشكل غير مباشر في عدد من القطاعات الأخرى؛
  - ✓ تسعى إلى إشراك كل شرائح المجتمع في اتخاذ القرارات، وذلك لتتعايش السياحة مع مستهلكين آخرين للموارد، كما تدمج بين التخطيط وتقسيم المناطق مما يضمن تنمية سياحية ملائمة؛
  - ✓ تشجع على المحافظة على المواقع الأثرية والمناطق التاريخية وتساهم في تكاليف الحفاظ عليها.
- 2-4- مبادئ التنمية السياحية المستدامة:** وضع الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة نهجا تصوريا لتنمية السياحة المستدامة يتضمن أربعة مبادئ أساسية هي: (8)

- الاستدامة السياحية البيئية: تتماشى التنمية السياحية مع الحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والتنوع البيولوجي والموارد البيولوجية داخل الموقع السياحي؛

- الاستدامة السياحية الثقافية: تزيد التنمية السياحية من تحكم المجتمعات المستدامة بحياتهم وهي تتماشى مع ثقافة المجموعات المستهدفة وقيمها، وتحافظ على هوية الجماعة؛

- الاستدامة السياحية الاقتصادية: تعتبر التنمية السياحية فعالة من المنظور الاقتصادي وتتم إدارة الموارد لتعيل أجيال المستقبل؛

- الاستدامة السياحية المستدامة: يخطط للتنمية السياحية بشكل تستفيد منه الجماعات المستدامة في المواقع السياحية، ويدر أرباحا لأصحاب الأعمال التجارية المستدامة؛

2-5- أهداف التنمية السياحية المستدامة: تركز أهدافها على التنمية البشرية في تكاملها مع استراتيجيات التنمية لمختلف الدول، حسب ظروفها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتساهم السياحة بطريقة مباشرة وغير مباشرة في تحقيق هذه الأهداف، التي يمكن حصرها في أهداف اقتصادية واجتماعية وبيئية كمايلي: (9)

2-5-1- الأهداف الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة: تتمثل الأهداف الاقتصادية فيمايلي:

✓ القضاء على الفقر المطلق في العالم وذلك من خلال تشجيع إقامة وتطوير المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتدعيم الفئات الأكثر رعاية مثل: النساء والشباب وكبار السن؛

- ✓ رفع كفاءة وإنتاجية العمل والنمو الاقتصادي، وضمان تحقيق إطار عام للاستهلاك والإنتاج المستدام؛
- ✓ تطوير الصناعة والتكنولوجيا الملائمة والبنية الأساسية.
- 2-5-2- الأهداف الاجتماعية للتنمية السياحية المستدامة: تتمثل فيما يلي:
  - ✓ رفع المستوى الصحي والشعور بالسعادة، والقضاء على الأمية وتحسين منظومة التعليم؛
  - ✓ منع التفرقة وتحقيق المساواة بين الجنسين، وتطوير المجتمع المحلي وإحداث التوازن الإقليمي؛
  - ✓ خلق مؤسسات قوية للعمل من أجل السلام والعدالة الاجتماعية.
- 2-5-3- الأهداف البيئية للتنمية السياحية المستدامة: ويمكن إيجازها فيما يلي:
  - ✓ حماية الأحياء المائية في البحار والمحيطات وتوفير الصرف الصحي والإمداد بالمياه النقية؛
  - ✓ الاستخدام الواسع لمصادر الطاقة النظيفة، وإنشاء مدن ومجتمعات مستدامة؛
  - ✓ الحد من التغيرات المناخية، والمحافظة على الزراعة المستدامة والغطاء النباتي.

المحور الثاني: استراتيجية التنمية السياحية المستدامة في الجزائر.

- 1- موارد ومقومات السياحة في الجزائر: إن المقومات السياحية تمثل تلك الإمكانيات الطبيعية والمادية، التي يتوفر عليها أي بلد، والتي هي بمثابة الركائز الأساسية للعرض السياحي، ويعتبر التميز بين الدول في مدى توافر

هذه الموارد والمقومات شرطا ضروريا أو أحد العوامل الرئيسية المحددة للطلب السياحي في أغلب الأحيان، أما الخدمات السياحية تعتبر شرطا لتحقيق الجذب السياحي المطلوب.

### 1-1- المقومات الطبيعية: وتتمثل فيما يلي:

- **الموقع:** تقع الجزائر في وسط شمال غرب القارة الإفريقية تبلغ مساحتها 2.381.741 كم<sup>2</sup>، تملك شريطا ساحليا يقدر بـ: 1200 كم، كما تحتل الجزائر مركزا محوريا في المغرب العربي وإفريقيا والبحر الأبيض المتوسط وقد جعلها هذا الموقع ملتقى للحضارات المختلفة التي تعاقبت عليها والتي شكلت موروثا تاريخيا وحضاريا. (10)
- **الأقاليم:** تنقسم الأقاليم في الجزائر إلى: (11)

أ- **إقليم الساحل:** يشغل هذا الإقليم شريطا محدودا يتكون من شواطئ صخرية صلبة، حيث تطل الجبال مباشرة على البحر، لتعطي الصفة الصخرية التي ساعدت على ظهور الخلجان والموانئ مثل وهران، أرزيو، الجزائر، بجاية، سكيكدة، وعنابة.

ب- **إقليم الأطلس التلي:** يمتد على شكل مجموعة من السلاسل الجبلية الالتوائية، باتجاه جنوب شرق وشمال شرق، وكعنصر بينهما جيوبا سهلية ساحلية ضيقة.

ج- **الهضاب العليا:** تمتد على شكل حزام عرضي من الأراضي يتراوح علوها ما بين 900م و 1000م عن سطح الأرض، وهي أكثر ارتفاعا في الشرق، حيث تأخذ أحيانا طابع الجبل، وبها العديد من المنخفضات .

د- **الأطلس الصحراوي:** هو عبارة عن منظومة جبلية طولها 700كم، من فجيح غربا إلى إقليم الزاب شرقا، وتمثل بموقعها وارتفاعها حدا



طبيعيًا انتقاليا بين الشمال الجنوبي وحاجزا في وجه رمال الصحراء، وتضم هذه المنظومة الجبلية مرتفعات عديدة شبه متوازية.

٥- الصحراء: إقليم شاسع، أغلب تكويناته صخور قديمة بركانية، وأهم التشكيلات التضاريسية للصحراء هي: نطاق المنخفضات، نطاق الهضاب الصخرية، نطاق المرتفعات ونطاق الرمال.

• المناخ: يتنوع المناخ في الجزائر إلى: (12)

أ- المناخ المتوسط: يشمل المناطق الساحلية من الشرق إلى الغرب بدرجة حرارة سنوية متوسطة تقدر بـ 18 درجة مئوية من أبريل إلى أكتوبر، وتبلغ درجة الحرارة ذروتها خلال شهري جويلية وأوت.

ب- المناخ شبه القاري: ويسود في مناطق الهضاب العليا ويتميز بموسم طويل بارد ورطب في الفترة من شهر أكتوبر إلى شهر ماي، وتصل درجة الحرارة فيه أحيانا إلى أقل من الصفر في بعض المناطق، أما في باقي أشهر السنة فيتميز بالحرارة والجفاف.

ج- المناخ الصحراوي: يسود في المناطق الجنوبية والواحات، ويتميز بموسم طويل حار من شهر ماي إلى شهر سبتمبر، حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى أكثر من 40 درجة مئوية، أما باقي أشهر السنة فتتميز بمناخ متوسطي، ودافئ، مما يسمح بنشاط حركة السياح في فصل الشتاء.

• الحمامات المعدنية: تتوفر الجزائر على ما يفوق 200 منبع للمياه

الحموية الجوفية و 7 محطات حمامات معدنية ذات طابع وطني، ومركز للعلاج بمياه البحر، كما يوجد 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطريقة تقليدية. (13) ومن بين الحمامات المعدنية نجد: حمام الصالحين (خنشلة)، حمام قرقور (سطيف)، حمام السخنة

( باتنة)، حمام زلفانة (غرداية)، حمام ملوان (البليدة)، حمام ريغة (عين الدفلى)، حمام كسانة (البويرة)، حمام بوحنيفة (معسكر)، حمام دباغ (قالمة)، حمام الشارف (الجلفة).

**1-2- المقومات التاريخية الحضارية:** تنفرد الجزائر بمعالم تاريخية وحضارية تؤكد على أنها كانت دليلا حيا على انتمائها للفضاء الإسلامي المتوسطي والإفريقي، فالمعالم الأثرية والمتاحف والوثائق التاريخية الموجودة في الجزائر تشهد على عراقة وعظمة الحضارات المتعاقبة عليها، من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البنظية والرومانية وأخيرا الإسلامية، التي فرضت نفسها على التاريخ، والشواهد على ذلك كثيرة وعديدة، حيث صنفت منظمة اليونسكو في الجزائر سبعة مناطق أثرية ضمن قائمة التراث العالمي التاريخي، وهي منطقة الطاسيلي، تيبازة، جميلة، تيمقاد، وادي ميزاب، حي القصبة، وقلعة بني حماد في بجاية.<sup>(14)</sup>

**1-3- قدرات الاستقبال:** من أهم عوامل النهوض بالسياحة في أي بلد هو ما يمكن توفيره من متاحف فندقية للسائح، ليس من حيث الكم فحسب بل من حيث النوعية والتنوع أيضا، حيث تمتلك الجزائر طاقات إيواء مختلفة ومتنوعة قدرت في نهاية 2015 بحوالي 102244 سرير موزعة على 1195 مؤسسة فندقية.<sup>(15)</sup> إلا أن هذه القدرات تبقى غير كافية حيث لا يلبي احتياجات الطلب السياحي سواء المحلي أو الأجنبي.

**2- مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر:** يمكن الاستدلال على مكانة ومساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية في الجزائر من خلال مساهمتها في الناتج الداخلي الخام (PIB)، وخلق فرص العمل بالإضافة إلى نصيبها من إيرادات السياحة الدولية.

2-1- نصيب السياحة الجزائرية من إيرادات السياحة الدولية: بالنسبة لنصيب السياحة في الجزائر من إيرادات السياحة الدولية يمكن توضيحه من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (01): نصيب السياحة الجزائرية من إيرادات السياحة الدولية للفترة (2016-2005).

البيان	السنوات	2005	2010	2012	2013	2016
إيرادات السياحة في الجزائر (مليار دولار)		0.184	0.219	0.217	0.350	0.243
إيرادات السياحة الدولية (مليار دولار)		701	965	1115	1197	1392.2
النسبة (%)		0.026	0.023	0.020	0.029	0.017

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

- منظمة السياحة العالمية، ملخص قياس السياحة العالمية، مجلد 13، جانفي 2015.

- البنك الدولي، إيرادات السياحة العالمية على الرابط:

<https://data.albankaldawli.org/indicator/st.int.rcpt.cd>

ما يلاحظ من خلال بيانات الجدول أن الإيرادات السياحية في الجزائر تبقى ضعيفة جدا حيث لم تتعد في أحسن الأحوال مبلغ 350 مليون دولار وهو ما يمثل حوالي 0.029% من إيرادات السياحة العالمية.

2-2- مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي: تشير إحصائيات المجلس العالمي للسياحة والسفر إلى أن متوسط قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي العالمي تصل إلى 10%، وبالنسبة للجزائر فإن مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي تعد ضعيفة جدا وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (02): نسبة مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي للفترة (2013-2000).

السنوات	2000	2002	2004	2006	2008	2010	2012	2013
المساهمة (%)	1.4	1.6	1.8	1.02	2.05	2.9	1.98	2.6

المصدر: عبد الله عياشي، مرجع سابق، ص 185.

إن ضعف مساهمة القطاع السياحي ومحدودية مساهمته في (PIB) يعود إلى عدم الاهتمام الكافي للدولة بالسياحة نظرا لاعتمادها على قطاع المحروقات باعتباره الأكثر أهمية في تحقيق التنمية الاقتصادية، وذلك عكس كثير من الدول العربية غير النفطية كالمغرب وتونس ومصر والبحرين والأردن. (16)

2-3- مساهمة قطاع السياحة في توفير فرص العمل: تعد السياحة من أكبر القطاعات توليدا للوظائف، حيث تعتبر السياحة صناعة كثيفة العمالة، كما يعد معدل خلق الوظائف في قطاع السياحة أكثر سرعة من المعدلات السائدة في القطاعات الأخرى بنحو 1.5 مرة. (17)

الجدول رقم (03): تطور عدد المستخدمين في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (2013-2000).

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
البيان							
عدد العمال (ألف عامل)	82	89	95	103	165	172	193.9
معدل التغير (%)	-	8.53	6.74	8.42	60.19	4.24	12.8
السنوات	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013
البيان							
عدد العمال (ألف عامل)	204.4	320	328	333.5	344	356.2	388.5
معدل التغير (%)	5.41	56.55	2.5	1.67	7.5	3.54	9.06

المصدر: عبد الله عياشي، مرجع سابق، ص 190.

يظهر من الجدول أن عدد العاملين في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2013 قد تزايد بنحو 306500 عامل، ويعتبر هذا الرقم ضئيلا مقارنة بطاقات البلاد السياحية غير المستغلة. وما يؤخذ على العاملين في هذا القطاع في الجزائر هو نقص تأهيلهم، إذ لا يتوفر معظمهم على حد أدنى من التأهيل، الشيء الذي أدى إلى تدهور نوعية الخدمات السياحية المقدمة. وحسب دراسة أعدتها المنظمة العالمية للسياحة، فإن نسبة العمالة غير المؤهلة تقدر بـ 66% من مجموع المشتغلين في هذا القطاع في الجزائر، في حين أن المقاييس الدولية المطبقة تتيح فقط ما نسبته 20% لهذا الصنف من العمالة.

**2-4- مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات:** إن الناتج السياحي هو قيمة بيع المنتج السياحي إلى السائحين والذين هم في حالات كثيرة من غير المقيمين والذين يدفعون بالعملة الصعبة نظير إشباع رغباتهم السياحية، لذا فإن السياحة تعتبر مصدرا من مصادر الدخل الأجنبي، تقاس أهميتها الاقتصادية أيضا بحجم تأثيرها على ميزان المدفوعات.

الجدول رقم (04): تطور ميزان المدفوعات للقطاع السياحي في الجزائر للفترة (2005-2015).  
الوحدة (مليون/دولار)

السنوات					البيان	
2010	2009	2008	2007	2006	الإيرادات	الخدمات
3613	2986.6	3487.1	2837.7	2884.4	النفقات	
11856.1	11681.1	11075.9	6930.4	5871.2	الرصيد	
8243.1-	8694.5-	7588.8-	-	3286.8-		
			4092.7			
219.1	266.4	324.5	218.9	241.2	الإيرادات	الأسفار
574.3	456.6	468.6	376.7	325.6	النفقات	
355.2-	190.2-	144.1-	157.8-	84.4-	الرصيد	
2015	2014	2013	2012	2011	السنوات	
					البيان	
3457.4	3532.3	4512.1	4205.6	3909.8	الإيرادات	الخدمات
10966.0	11702.7	15326.2	12165	11972.2	النفقات	
7508.6-	8170.4-	10814.1-	-	8062.4-	الرصيد	

			7959.4			
303.7	258.3	321.7	254.6	208.3	الإيرادات	الأسفار
676.7	612.1	532.5	543.2	501.7	النفقات	
373.0-	353.8-	210.8-	288.6-	293.3-	الرصيد	

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات، الجزائر بالأرقام، أعداد مختلفة.

فالملاحظ من بيانات الجدول أن النفقات السياحية خلال كامل الفترة كانت أكبر من الإيرادات السياحية، ولهذا السبب كان رصيد ميزان المدفوعات دائما سالبا أي عجز متتالي، ويعود هذا العجز إلى أن ما ينفقه الجزائريون خارج الوطن في مجال السياحة، أكبر مما ينفقه الأجانب في الجزائر.

**3- إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة آفاق 2030:** من أجل إعطاء بعد جديد للسياحة قامت الجزائر في حدود ما تحتويه من إمكانيات ومواطن قوة- بإعداد مخطط وطني شامل للتنمية السياحية المستدامة يمتد تجسيده إلى غاية سنة 2030، حيث يشكل مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة، وبعد جزءا من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم (SDAT)، فهو المرأة التي تعكس مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل الرقي الاجتماعي والاقتصادي على الصعيد الوطني طيلة السنوات القادمة.

### 3-1- أهداف المخطط الوطني التوجيهي للتنمية السياحية:

تتمحور أهداف المخطط التوجيهي للتنمية السياحية فيما يلي: (18)

- ✓ جعل السياحة أحد محركات النمو الاقتصادي من خلال المساهمة في استحداث مناصب الشغل وتحسين التوازنات الكبرى كالميزان التجاري وميزان المدفوعات؛
- ✓ توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة إلى قطاعات أخرى (الصناعة التقليدية، النقل، ...الخ)؛

✓ المساعدة على التنشئة الاجتماعية والانفتاح سواء على الصعيد الوطني أو الدولي؛

✓ التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية، ويتعلق الأمر بإدماج مفهوم الديمومة في مجمل حلقة التنمية السياحية ؛

✓ تثمين التراث التاريخي، الثقافي والشعائري، لأن هذه العناصر تمثل عوامل جذب هامة، وبالتالي فإن استراتيجيات السياحة المستدامة عليها احترام التنوع الثقافي وحماية التراث؛

✓ التحسين الدائم لصورة الجزائر، حيث يرمي هذا العمل إلى إحداث تغييرات في التصور الذي يحمله المتعاملون الدوليون اتجاه السوق الجزائرية، ضمن آفاق تجعل منها سوقا رئيسية.

**3-2-الحركيات الخمس لتفعيل النشاط السياحي في الجزائر:** تشكل الأدوات الآتي ذكرها طرق إنعاش سريع ومستدام للسوق السياحية، تضمن إعادة الاعتبار للمكان والدور الذي يتعين على السياحة الجزائرية أن تلعبه على مستوى السياحة الدولية، ضمن آفاق التحكم في الرهانات التي تقوم عليها أية سياحة مستدامة، ولقد شرع في الجزائر العمل ببرنامج السياحة ذات الأولوية ابتداء من سنة 2008، قصد تفعيل التحول السياحي للجزائر، وذلك عن طريق المخططات الخمسة التي جاء بها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030. (19)

**3-2-1-مخطط وجهة الجزائر:** تعاني الجزائر اليوم فيما يتعلق بصورتها من بعض الذهنيات السلبية، وأيضا من غياب الصورة والاستثمار السياحي، لذا عليها اختبار أوراقها القوية بغية تقوية صورتها، حتى تتمكن من تثبيتها كوجهة سياحية كاملة، وتبقى ترقية صورة الجزائر مسألة أساسية لتصبح

وجهة سياحية كاملة وتنافسية، تكون أبرز ملامحها الأصالة، الابتكار والنوعية. وعليه يجب تعزيز جاذبية وجهة الجزائر بالتموقع بالصورة على مستوى الأسواق المطلوب المحافظة عليها والفئات السكانية المستهدفة. ففي المرحلة الأولى يجب منح الأولوية للأسواق الواعدة المطلوب المحافظة عليها مع حصر الفروع والمنتجات الواجب تطويرها، كما يتعين تحديد الأهداف لهذه الأسواق.

**3-2-2-الأقطاب السياحية للامتياز:** القطب السياحي هو تركيبة من العرض السياحي للامتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة، التسلية، الأنشطة السياحية والدورات السياحية، بالتعاون مع مشاريع التنمية المحلية، ويستجيب لطلب السوق ويتمتع بالاستقلالية، ومتعدد الأقطاب، يدمج المنطق الاجتماعي، الثقافي، الإقليمي، التجاري، مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات طلبات السوق، وقد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في هذا الإطار، سبعة (07) أقطاب سياحية للامتياز وهي:

- ✓ القطب السياحي للامتياز شمال شرق: ويشمل كل من عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق أهراس؛
- ✓ القطب السياحي للامتياز شمال وسط: الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلة، البويرة، بجاية، تيزي وزو؛
- ✓ القطب السياحي للامتياز شمال غرب: مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان؛
- ✓ القطب السياحي للامتياز جنوب شرق: الواحات، غرداية، بسكرة، الوادي، المنيعية؛



- ✓ القطب السياحي للامتياز جنوب غرب: توات، القرارة، طرق القصور، أدرار، تيميمون، بشار؛
- ✓ القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: الطاسيلي، إليزي، جانت؛
- ✓ القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير: أدرار، تمراسات.

ويتشكل كل قطب من الأقطاب السبعة من عدة مركبات تستدعي وضعها في تكامل وفقا لقدراتها، بحيث تستجيب لتوقعات الزبائن، وهذا بتوفير منتجات سياحية متعددة (سياحة صحراوية، للاستجمام، وصحية)، وستسمح هذه الأقطاب السياحية للامتياز ب بروز تنوع سياحي على كافة الإقاليم وتستخدم كنقطة ارتكاز وكقاعدة للتطور السياحي. إن الهدف المتوقع من بناء هذه الأقطاب هو تحريك الدافع الذي يسهل الانتشار السياحي في كافة التراب الوطني، عبر إنشاء مجموعة من القرى السياحية للامتياز تشجع على تنمية مستدامة للقطاع.

**3-2-3- مخطط النوعية السياحية:** لقد أصبحت النوعية اليوم مطلبا ضروريا في الدول السياحية الكبيرة، إنها الفلسفة التي جعلت مخطط السياحة يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني فهو يرتكز على التكوين والتعليم، كما يدرج تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تناسق مع تطور المنتج السياحي في العالم.

**3-2-4- مخطط الشراكة العمومية-الخاصة:** لا يمكن تصور تنمية دائمة للسياحة دون تعاون فعال بين القطاع العمومي والخاص، ويمكن الحديث عن هذه الشراكة عندما يتحرك المتعاملون العموميون والخواص للاستجابة للطلب الجماعي على المنتجات السياحية. فإذا كانت الدولة تمارس دورا ضروريا في المجال السياحي، ووضع المنشآت القاعدية في خدمة السياحة،

كما تسهر على النظام العام والصروح التاريخية. إن القطاع الخاص يضمن الاستثمار والاستغلال السياحي ويثمن ويسوق الأملاك والخدمات التي تضعها الدولة تحت تصرفه.

وعلى هذا الأساس يسعى مخطط الشراكة، إلى خلق روابط بين مختلف الفاعلين في العملية السياحية، وذلك من أجل مواجهة المنافسة الأجنبية وتحقيق منتج سياحي نوعي، وجعل الواجهة الجزائرية أكثر جاذبية وتنافسية، لبلوغ مستوى نضج سياحي يرقى بالجزائر إلى مصاف البلدان السياحية الأكثر تفضيلاً.

**3-2-5- مخطط تمويل السياحة:** أخذاً بعين الاعتبار خصوصية قطاع السياحة لكونها صناعة ثقيلة تتطلب استثمارات ضخمة من جهة، وكونها ذات عوائد بطيئة من جهة أخرى، فإن المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة جاء لمعالجة هذه المعادلة الصعبة، من خلال دعم ومرافقة الشريك المرقى أو المطور. أما عن محتوى مخطط تمويل السياحة، فالأمر يتعلق بـ:

✓ مرافقة المستثمرين بالمساعدة في اتخاذ القرار في تقدير المخاطر  
وفي تمويل عتاد الاستغلال؛

✓ تخفيف إجراءات منح القروض البنكية؛

✓ الدعم ومرافقة المؤسسات المعدة لاحتياجات المؤسسات السياحية  
وأصحاب المشاريع، من خلال نظام مرافقة مالي، مساعدات للتكوين، تشجيع شامل للنوعية، إنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي.

**3-3- معوقات التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:** لقد تم إحصاء مجموعة من المعوقات، من خلال الزيارات للمواقع والمسح الذي قامت به مصالح وزارة السياحة، وهذه النقائص تم حصرها في الآتي: (20)

### 3-3-1- غياب نظرة لمنتجات السياحة الجزائرية:

- ✓ مواقع بلا صيانة وغير مثمثة بصورة كافية؛
- ✓ غياب مواد مثيرة للجاذبية وقادرة على التمييز؛
- ✓ غياب التشاور والتنسيق حول الأمور الأساسية المتعلقة بالنشاط بين الفاعلين في ميدان السياحة.

### 3-3-2- ضعف نوعية المنتج السياحي: ويتجلى ذلك من خلال:

- ✓ ضعف نوعية الخدمات السياحية؛
- ✓ إيواء وفندقة جد ضعيفة وذات نوعية رديئة؛
- ✓ ضعف نوعية خدمات النقل وضعف الربط الجوي باتجاه الجنوب؛
- ✓ ضعف أداء وكالات الأسفار ونقص في تكوين وتأهيل المستخدمين؛
- ✓ تغلغل ضعيف لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في السياحة؛
- ✓ خدمات مالية، تسيير وتنظيم غير متكيف مع التحديات التي يواجهها القطاع؛
- ✓ المخاوف الأمنية وعجز في تسويق الوجهة الجزائرية بالإضافة الى ضعف في التعاون بين مختلف القطاعات والشركاء في قطاع السياحة.

### 3-4- تحديات تحقيق الاستدامة في تنمية القطاع السياحي في الجزائر:

هناك عدد كبير من التحديات التي تواجه عمليات تنمية القطاع السياحي بصورة مستدامة أبرزها مايلي: (21)

3-4-1- التحديات الاقتصادية: حيث تعتبر أهم التحديات نظرا لكون التفتح على العالم محفوف ويشوبه العديد من المخاطر، حيث يصبح الاقتصاد

الوطني عرضة للصدمات المرتبطة بالعولمة، وتتمثل هذه التحديات التي يجب على السياحة الجزائرية مواجهتها فيما يلي:

- ✓ تشجيع واستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة؛
- ✓ نقل تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتسيير؛
- ✓ الدخول إلى الأسواق السياحية العالمية.

**3-4-2-التحديات البيئية:** لا تقل أهمية عن التحديات الاقتصادية، لأن تحقيق تنمية سياحية مستدامة يتطلب المحافظة على النظم البيئية، ولهذا تم إدراج حماية وتنمية الأنظمة البيئية في المخطط التوجيهي للمخطط الوطني للتنمية الإقليمية، وذلك بهدف إعادة التوازنات في الأنظمة البيئية إلى حالتها الأصلية.

**3-4-3-التحديات الاجتماعية:** يتعين على السياحة في الجزائر مواجهة التحديات الاجتماعية من خلال:

- ✓ إيجاد منتجات سياحية متكيفة مع حاجات الشباب؛
- ✓ توفير مناصب عمل دائمة بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛
- ✓ المساهمة في تثبيت السكان للحد من الهجرة والنزوح الريفي.

**3-4-4-التحديات البشرية:** وتتمثل في ضرورة توفير الثقافة السياحية لأفراد المجتمع المحلي من خلال تحسيسهم وإشراكهم في تطوير سياحتهم والمساهمة في ترقيتها، والعمل على توفير الموارد البشرية ذات الكفاءة المهنية من خلال توفير التكوين السياحي.

**3-5- شروط تطوير وتنمية القطاع السياحي في الجزائر:** يجب العمل على تحقيق الشروط المسبقة والضرورية لتطوير وتنمية قطاع السياحة في الجزائر بالإضافة إلى حماية موارده وتحقيق استدامته من خلال: (22)

✓ ضرورة الاستمرار والمواصلة في تطبيق أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، لأنه يمثل المرجع الأساسي لتنمية قطاع السياحة في الجزائر وتحقيق استدامته على المدى المتوسط والبعيد؛

✓ المتابعة المستمرة والرقابة الفعالة لتنفيذ المشاريع السياحية المبرمجة ضمن مخطط (SDAT 2030)، وذلك باحترام مدة الانجاز، وتذليل كل العقبات التي تحول دون ذلك كمشكل التمويل ومشكل العقار؛

✓ إعتقاد مخطط دائم ومرن لتمويل السياحة، ومشاركة القطاع الخاص أيضا في انجاز وتمويل المشاريع السياحية وإنشاء أداة جديدة لتمويل الاستثمارات السياحية مثل إنشاء بنك الاستثمار السياحي؛

✓ ضرورة السهر على انجاز الأقطاب السياحية للامتياز والقرى السياحية المقررة في هذا المخطط، لتجعل من الجزائر قطبا سياحيا ومقصدا للسياح من كل الاتجاهات والبلدان؛

✓ ضرورة مراجعة أسعار الخدمات السياحية المقدمة؛  
✓ توفير وسائل النقل والمواصلات المريحة، لتسهيل تنقل السياح بين المناطق السياحية، وتنشيط الرحلات الجوية الداخلية مع مراجعة أسعار هذه الرحلات؛

✓ الاهتمام بالإعلام السياحي من أجل التعريف والترويج الأمثل للمنتج السياحي، ومحاولة استغلال التطور التكنولوجي الحديث في الخدمة

- السياحية الوطنية، وذلك لإعطاء السائح صورة واضحة ومبسقة عن المناطق السياحية في الجزائر؛
- ✓ الاهتمام بالصناعة التقليدية لارتباطها الوثيق بالسياحة، فالسائح الأجنبي يتوق لمعرفة عادات وتقاليد البلد المضيف، والجزائر تزخر بعادات وتقاليد متنوعة لا بد من تثمينها؛
- ✓ إعادة الاعتبار للمحميات الطبيعية والحضائر الوطنية والمنتجعات السياحية التي تركز على الجانب البيئي في جاذبيتها، واعتبارها نموذجا مثاليا للسياحة البيئية يمكن من خلاله تحقيق الاستدامة في السياحة، نظرا لتميزه وقلة تكاليفه مقارنة بأنواع السياحة التقليدية الأخرى؛
- ✓ نشر الوعي البيئي لدى المجتمع الجزائري وجعله مجتمعا سياحيا، وقادرا على الترويج لمنتوجه السياحي، بالإضافة إلى جعله يفرق بين ما هو سائح وما هو ضيف؛
- ✓ محاولة تقييم الآثار البيئية الناجمة عن التلوث البيئي للمواقع السياحية، لمعرفة درجة مؤشر الاستدامة البيئية ومدى تنافسية القطاع السياحي أمام البلدان الأجنبية؛
- ✓ اعتماد برامج التربية البيئية في منهاج التربية والتعليم، وهذا من أجل غرس ثقافة بيئية لدى الأجيال المستقبلية تبعث فيهم روح الاهتمام بعنصر البيئة في شتى مجالات الحياة اليومية.

## الخاتمة:

رغم الأهمية المتزايدة للسياحة في العديد من دول العالم، ورغم ما تملكه الجزائر من امكانيات ومقومات تؤهلها لان تصبح قطبا سياحيا بامتياز،

إلا أن القطاع السياحي لم يرق الى المستوى الذي يكفل بلوغ الاهداف المرجوة منه، وبقيت نتائجه محدودة إذا ما قورنت بالبلدان المجاورة. وهو ما يوحي بوجود عراقيل ومعوقات أثرت سلبا وبدرجة كبيرة على أدائه، حيث اختلفت هذه المعوقات وتعددت، أبرزها الاستراتيجية التنموية المعتمدة منذ الاستقلال، بالإضافة الى الأوضاع الأمنية الصعبة التي مرت بها الجزائر خلال التسعينات من القرن الماضي، والتي لا زالت تداعياتها الى وقتنا الحاضر. حيث وجدت الجزائر نفسها تواجه أوضاعا في غاية الخطورة والتعقيد بل وجدت نفسها في مستنقع قد يتطلب الخروج منه أجيالا.

إن النهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر يتطلب إيجاد بدائل من شأنها أن تساعد في استقرار هذه الاوضاع من مختلف جوانبها وتساهم بشكل مباشر في تحقيق التنمية المستدامة المنشودة. ولأجل ذلك قامت الدولة بوضع برامج تهدف الى بعث صناعة سياحية حقيقية وتنافسية تستطيع الاندماج في السوق العالمية وقادرة على مواجهة التحديات، خاصة في ظل الاوضاع الصعبة التي يعيشها الاقتصاد الوطني.

### الهوامش:

- (1)- عبد الرحمن العايب، التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة في الجزائر في ظل تحديات التنمية/المستدامة، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف، الجزائر، 2011، ص11.
- (2)- كمال رزيق، التنمية المستدامة في الوطن العربي من خلال الحكم الصالح والديمقراطية، مجلة العلوم الانسانية، العدد25، الجزائر، 2002، ص3.
- (3)- عبد الرحمن العايب، مرجع سابق، ص12.
- (4)- ابراهيم بظاظو، السياحة البيئية وأسس استدامتها، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص192.

- (5)- صلاح الدين خربوطلي، السياحة المستدامة، سلسلة دار الرضا، دمشق، 2004، ص23.
- (6)- نفس المرجع ، ص31.
- (7)- ابراهيم بظاظو، مرجع سابق، ص ص92-93.
- (8)- نفس الرجوع، ص ص198-199.
- (9)- صلاح الدين خربوطلي، مرجع سابق، ص19.
- (10)- زهير بوعكريف، التسويق السياحي ودوره في تفعيل قطاع السياحة- حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2012/2011، ص123.
- (11)- عبد الرحيم شنيبي، دور التسويق السياحي في انعاش الصناعة التقليدية والحرفية- دراسة ميدانية- 2010/2009، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان ، ص ص86-87.
- (12)- عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر ( الامكانيات والمعوقات 2000-2025)، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، 2012-2013، ص142.
- (13)- حميد بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة- دراسة حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف، 2012/2011 ، ص108.
- (14)- زهير بوعكريف، مرجع سابق، ص125.
- (15)- ONS , L'Algerie en quelques chiffres, n46,2016.
- (16)- يحي سعيدي، سليم العمراوي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية -حالة الجزائر-، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد 36، 2013، ص104.
- (17)- سماعيل نسبية، دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2014، ص ص110-111.
- (18)- زهير بوعكريف، مرجع سابق، ص150.
- (19)- لحسين عبد القادر، استراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر: الآليات والبرامج، ص ص 194-196.
- (20)- سماعيل نسبية، مرجع سابق، ص ص 118-120.
- (21)- عوينان عبد القادر، مرجع سابق، ص ص 294-295.
- (22)- عبد الله عياشي، مرجع سابق، ص ص270-271.